واجيب بان الانتظار بسبب النعم والآية مسوقة لبيان النعم ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم فسترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني كما انكم
لا تشكون في رؤية القمر ليلة البدر كذلك لا تشكون في رؤيته تعالى يوم القيمة
عيانا واستدل لنفي الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار و
انه يدل على نفيها قلنا انه يدل على نفي الادراك ونحن القائلون به لان
الادراك هو الوقوف على جوانب المرئي وحدوده وهو محال في حقه تع
ولا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية ثم لما ثبت ان اهل الجنة يرون
ربهم فيها يوم القيمة ثبت رؤيته صلى الله تع عليه وسلم ربه الاعلى الاكرم
في عروجه ودخوله في سدرة المنتهى وجنة المأوى ويدل على ما قلنا قوله تع
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى بعد قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى فثبت له صلى الله تع عليه وسلم
رؤيتان رؤية البصيرة ورؤية البصر وتحقق بالحديث الالهي ستر وانا ستر
وكان له ربه باسم الباطن وفيز وصفا وفعلا وذاتا ويدل على الرؤية بلا
قوله تع ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله والله واسع عليم
فكان دائما على كمال الشهود ومتحققا بعين الوجود فلا يحجب ولا يستتر
لا في الدنيا ولا في الآخرة فضلا في الجنة عند كشف الرؤية ومن كان غنيا فهو
غير ويشوق خير فاي شيء يحول في البين ولذلك انزل ربه لرد من انكر
بعد عراجه الى ربه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير كانه اشار
بعد تنزيه نفسه ووصفه ووصف عبده الى انهم ينزهونه اي ننزهه الذي
اسرى بعبده ولا تستبعدوا ولا تنكروا الله ركب على البراق وطاب ربه الخلق
وسار من المسجد الحرام وعرج الى الافلاك وخالط الاملاك فرآى ذاته و

سمع

سمع خطابه ووعى سره ورجع واخبر كه وبلغ امن فهو حق وخبر
صدق ومعنى الحصر انه عليه الصلوة والسلام بلغ هذا المبلغ لا يبلغه
غيره من المخلوق لذلك اوتي علوم الاولين والآخرين وكان خاتم النبيين
عليه وعليهم الصلوة والسلام وارسل رحمة للعالمين والآية تدل على
عروجه الى الاقصى بالعبارة والى سدرة المنتهى بالاشارة وقال عليه الصلوة
والسلام رايت ربي بعين ربي وهو المراد من قوله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى من نور الحق ما زاغ البصر وما طغى بظهور من غيب الحق
الى كثرة الخلق ومن تجلى له هذا النور المطلق كان خليفة الحق ونائبا
لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو النبي الهادي للامة بالحق فلما
نال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم مقام سدرة المنتهى انكشف له اسرار
القرآن وحقائق الفرقان ولطائفه واسرار نوع الانسان وفهم
كرامات المعراج وسر سدرة المنتهى انتهى ولما شاهد من الاسرار
واللطائف والجبروت والملكوت ما لا عين رأته ولا اذن سمعته قال
عليه الصلوة والسلام اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك لا اله الا انت وحظ العارف منه ان يتيقن انه لا يمكن الوصول
الى اعلى مراتب القبول حتى يتجرد عن الحظوظ الطبيعانية واللذائذ الجسمانية
ويطهر القصد عن ان يحول المخيلات الكاسدة والمحسوسات الفاسدة
فيقبل بشراشره على الله تعالى شوقا الى لقائه المقدس متصورا الهيته على
مطالعة جماله وملاحظة كماله حتى يصل الى جناب العز وينزل بحضرة
القدس ويتلذذ بكماله منقطعا عن الخلق والحق والانس والسلام ذو
السلامة عن النقايص مطلقا في ذاته وصفاته وافعاله فهو صفة سلبية
قال المدقق البيضاوي بيض الله وجهه هو مصدر نعت به البارئ

Copyright King Saud University